

خطبة الجمعة : الشتاء الغنية الباردة

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونستغفرہ وننحوذ بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدہ الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولیا مرشدًا واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدًا عبد الله ورسوله صلی الله عليه وعلىه وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله الذي اذا قلت سمع وان وان اظمرت علم - 00:00:20

واحدروا الموتى الذي ان اقتمت اخذكم وان هربتم ادرككم اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اللهم ارزقنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. واعنا على ما تحب وترتضى في السر والعلن - 00:00:41

ايها المؤمنون ان ربكم الله الذي لا اله الا هو رب السماوات والارض كل يوم هو في شأن خلق السماوات والارض وقدر الليل والنهار وعلم ان لن تحصوه فتاب عليکم - 00:01:03

من بديع حكمته الباهرة وعظيم منته على عباده وجليل اتقانه لصنعه ورحمته بخلقها ان جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان او اراد شکورا ففي اختلاف الليل والنهار ايات وعبر - 00:01:22

يفتح الله لها بصائر من اذ ذكر وشكر فكونوا من الذاكرين الشاكرين المعتبرين لآيات الله في السماوات والارض فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وكأين من اية في السماوات والارض يمرؤن عليها - 00:01:46

وهم عنها معرضون. ايات كثيرة مثبتة في كل شيء له اية تدل على انه واحد لا يبصرها الا من فتح عين قلبه ليرى عظيم صنع ربه واقنانه جل في علاه - 00:02:12

اختلاف الليل والنهار اية من الآيات العظيمة التي جعلها الله تعالى عبرة وعظة لمن اراد ان يتذكر او اراد شکورا. اختلاف الليل والنهار طولا اختلاف الليل والنهار حرا وبردا. وما ينشأ عن هذا الاختلاف والتعاقب من تنوع الفصول في العام - 00:02:31

بين صيف وشتاء وبين ربيع وخريف وبين طول ليل وقصره ايات وعبر بها تتم مصالح العباد في معاشهم ومعادهم. بها تستقيم احوالهم ويستوي امرهم فللهم حمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين وله الكريمة في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. له الحمد على - 00:02:55

بره واحسانه له الحمد على لطفه ورحمته وحكمته وامتنانه ايها المؤمنون فصل الشتاء كتب فيه عمر لولاته وعماله. ان الشتاء قد حظر فتأنب ابو له اهبه من الصوف والخفاف والجوارب واتخذوا الصوف شعara ودثارا - 00:03:24

تلك وصية الفاروق لولاته ان يراعوا حال الزمان واختلافه. وان يكونوا على تنبه ما تقتضيه الحال من الاستعداد لما ينزل بالانسان من الاحوال ففي كل حال يكون للانسان وظيفة وعمل - 00:03:50

ان من منة الله تعالى على عباده ان يسر لهم في تلك الاختلافات لاحوالهم ما يدركون به مصالحهم فجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وجعل لكم سرابيل تقيكم البرد فاشكروه جل في علاه. فان شكره يوجب المزيد من عطائه. ايها المؤمنون - 00:04:11

ان لله تعالى في الليل حقا لا يقبله بالنهار وله في النهار حقا لا يقبله بالليل تتعرف على حقوق الله عز وجل على اختلاف الاحوال وتتنوع الزمان تعرفوا على حقوقه في اوقاتها - 00:04:35

وبادروا الى امثالها فان العبد المؤمن يدرك فضل الوقت ووظيفته وعمله في كل احواله وفي الصباح له عمل وفي المساء له عمل وفي كل وفي كل حال وحين هو عبد لله يتقلب - 00:04:56

بين فظله وانعامه واحسانه. ايها المؤمنون ان الشتاء ربيع المؤمن طال ليه فقام وقصر نهاره فصام هكذا جاء في حديث فيه مقال في مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشتاء ربيع المؤمن - 00:05:17

طال ليه فقام وقصر نهاره فصامه. قال ابن رجب معلقا على ذلك انما كان الشتاء ربيع المؤمن لانه يرتع فيه في بساتين الطاعات ويسرحوا في ميادين العبادات وينزه قلبه في رياض الاعمال الميسرة فيه. ايها المؤمنون - 00:05:44

في كل حين وحال نحن خلق الله وعبده. نحن الفقراء الى الله في كل احوالنا. في صحتنا ومرضنا في غنانا وفقرنا في صيفنا وشتائنا في قوتنا وظعفنا انتم الفقراء الى الله كما قال الحكيم العليم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - 00:06:10

فقير يستجدي من الغني عطاء ونولا. ونحن نستجدي من الله كل فضل واحسان. لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع وما يدرك به الخير الذي عنده. وتستفتح به الرحمات التي خزانها بيده ان - 00:06:37

هنا العبد قريبا من ربه بطاعته قريبا من ربه بما يحبه ويرضاه جل في علاه. فان الله تعالى اخبر ان رحمته قريب من المحسنين. ان رحمة الله قريب من المحسنين واهل الاحسان هم الذين يسابقون في ميادين الطاعة والخير وحصل الایمان. الصيام في الشتاء - 00:06:57

غنية باردة وسائل العمل مما يدرك به الانسان خيرا عظيما. ولا يعني ذلك ان العبادات جميعا فيه ميسرة. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال في بيان ما يحط الله به الخطايا ويرفع الدرجات. قال صلى الله عليه وسلم اسباغ الوضوء - 00:07:22
على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد. وانتظار الصلاة بعد الصلاة اعمال ثلاثة كلها مما اشقا على الانسان في زمن الشتاء اسباغ الوضوء تبليغه وتكميله بان يستوعب الانسان ما يجب غسله ما - 00:07:47

يجب غسله من اعضاء الطهارة دون تقصير ولا اخلال ويل للاعقاب من النار. هكذا قال سيدنا صلى الله عليه وعلى الله وسلم لما رأى من اصحابه شيئا من التفريط في غسل اعقابهم نادى باعلى صوته قائلا ويل للاعقاب من النار والاعقاب - 00:08:07
هن مؤخر القدم فاحرص على اسباغ الوضوء. فكما ان اسباغ الوضوء يحط الخطايا ويرفع الدرجات ان الاخلال في الاسباغ موجب لصلی النار ويل للاعقاب من النار. فاتقوا الله عباد الله - 00:08:33

وبادروا الى تكميل الوضوء علموا اولادكم واهليكم وحرصوهم على اتقان الوضوء وتكميله. فان الله لا يقبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. ايها المؤمنون عباد وكثرة الخطى الى المساجد. ذلك باب من ابواب الخير قد يشق على بعض الناس في الشتاء. لا سيما في صلاة الفجر - 00:08:53

وصلاة الليل فدفع الفراش يمنع كثيرا من الناس من القيام بين يدي العزيز الغفار. فتجده الداني ويترك الاعلى يؤثر دفع الفراش وينسى لطى النار. فاتقوا الله عباد الله وتذكروا ان قيامكم من فرشكم يوجب مغفرة العزيز الغفار. فكثرة الخطى بالخروج الى المساجد. والصلاحة - 00:09:18

فيها وشهاد الجماعات مما يحط الله به الخطايا وعلى قدر نصبك وتعبك ومشقتك يكون اجرك وثوابك فكن من الله قريبا واليه مبادرا وستجد منه عونا وتأييده فالله جل في علاه - 00:09:48

تعين كل من قصده بطاعته والاحسان في عبادته والذين جاهدوا فيما نهدى لهم سبلنا وانتظار الصلاة بعد الصلاة وانتظار الصلاة بعد الصلاة تعلق القلب بالمساجد. واذا تعلق القلب بالمسجد كان قريبا من كل خير فسبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله منهم رجل معلم - 00:10:08

قلبه بالمساجد اي ان قلبه معلم باوقات الصلوات والمجيء الى هذه الرحاب الظاهرة الى هذه رياض المباركة التي يعظم فيها الله يذكر ويقرأ كتابه ويتعلم دينه وينال الانسان الاجر والثواب ودعاء الملائكة فلا يزال احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة وهو في صلاته قبل - 00:10:38

صلاة وبعدها يدعوا له ملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مصالاه فبادروا الى كل خير وبادروا الى صالح الاعمال وتزودوا ليوم

تشيب فيه الولدان فالاعمال في ذلك اليوم يسر بها اصحابها. كما ان صاحب العمل الصالح يدرك في الدنيا من -
طيبة وانشراح القلب وتيسير الامر وعون العزيز الغفار ما يكون به صلاح معاشه. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. خذوا
نصيبا من الليل في طاعة الله ولو ركعة واحدة. فان ذلك من شعار المتقين -
00:11:36

وقيام الليل دثار اولياء الله المفلحين قوم تنعموا بمناجاة الله فجافت جنوبهم المضاجع كما قال ربنا جل وعلا في وصف اولياته
تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون -
00:11:55

فجمعوا الاحسان في معاملة الغفار بالصلوة والقيام والاحسان الى الخلق بالاتفاق مما يسر الله لهم من من الارزاق والاموال فكان عاقبة
امرهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين -
00:12:21

جزاء بما كانوا يعملون. قال الطبرى رحمه الله فلا تعلم نفس اي نفس ما اخفي الله لهؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هاتين
الايتين مما تقر به اعينهم في جنانه يوم القيمة. ثوابا لهم على -
00:12:39

اما لهم التي كانوا في الدنيا فاتقوا الله تعالى. ليل الشتاء طويل وهو محل للاجتماع والانس في كثير من الاحيان لكثير من الناس
فتجده يمضي الساعات الطوال حول النار وفي البراري والاستراحات وموضع الاجتماع. وكل ذلك ما دام في الحال -
00:12:59

خرج فيه لكن اجتزء من ذلك الليل الطويل ساعة تقف فيها بين يدي رب العالمين تدعوه وتذكريه وتسبحه وتعظمه فللهم كم من
الرحمات ستنال فللهم كم من العطايا والهبات ستحصل؟ فللهم كم من اللذة -
00:13:21

التي ستدركها بمناجاة الله عز وجل فلا تضيعوا ليكم بسهر فارغ من طاعة الله وعبادته واجعلوا ليكم ليلي المتقين الذاكرين لا ليل
الغافلين المستهترین. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اقول هذا -
00:13:45

واستغفر للله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين احمده له الحمد في الاولى والاخيرة وله الحكم
واليه ترجعون. وشهاد ان لا الله الا الله الله الاولين والاخرين. وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله -
00:14:05

صلى الله عليه وعلى اصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى وتقربيوا اليه بالوان
القرب وبادروا الى صالح العمل فمن نعمة الله تعالى في تنوع الفصول ان يتذكر الانسان احوال الاخيرة -
00:14:38

اقام لكم الله في الدنيا شواهد وامثال تذكرون بها ما يكون في الاخيرة من النعيم والعقاب. وليس بين هذا وذاك سوى
تقريب يدرك به الانسان ما اخبر به جل في علاه في كتابه الحكيم وما اخبر به نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم -
00:15:02

الا فحال الاخيرة مختلف عن حال الدنيا. فكل نعيم في الدنيا لا يعادل شيئا من نعيم الاخيرة. وكل الم وعذاب في الدنيا لا يأتيه على
شيء مما يكون في الاخيرة من العذاب والعقاب. لكن الله من رحمته -
00:15:27

بين للناس شيئا مما اخبر به. جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اشتكت النار الى ربها اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب -
00:15:48

اكل بعضي اكل بعض اكلن الله لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف. يقول صلى الله عليه وسلم فهو اشد ما
تجدون من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير. والله تعالى قد قال في محكم الكتاب في عذاب اهل الجحيم لا يذوقون فيها -
00:16:06

ها بربدا ولا شرابا الا حميما اي ماء حارا مصلينا وغساقا والغساق هو الزمهرير البارد الذي يحرق من شدة برونته. قال الحسن رحمه الله
كل برد اهلك شيئا فهو من نفس جهنم. اللهم اعذنا منها يا ذا الجلال والاكرام. فالمؤمن يتذكر بكل نعيم يدركه -
00:16:34

نعيما اخبر عنه سيد الورى اعد الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في ذلك يستوي نعيم القلب
بسروره وابتهاجه واطمئنانه. ونعيم البدن بما يلتذ به من المذات -
00:17:01

كذلك كل الم يدرك الانسان في قلبه بضيق او كدر او في بدنها بالالم او اذى يدرك به ما اخبر الله تعالى به من العقوبات في الاخيرة ومن
رحمة الله ان يذيق الله العبد هذا وذاك -
00:17:22

ليكون على بصيرة فيما يستقبل من وعد الله. وعد الله لا يخلف. ان الله لا يخلف الميعاد وان بعد وان تأخر فوعده حق واقع قال الله

عز وجل ومن اصدق من الله قيلا - 00:17:42

ومن احسن من الله حديثا تكونوا ايها المؤمنون على استعداد وتذكرة لذلك اليوم الذي توزن فيه الاعمال فيدرك الناس به ما يكون من فوز باخذ الكتب بالایمان او هلاك باخذ الكتب بالشمايل نعوذ بالله من الخذلان. ايها المؤمنون ان من تيسير الله عز وجل لعباده ما شرعه - 00:18:03

من مسح الخفاف عند الحاجة الى ذلك كون الانسان قد لبس خفا فان مما جاء به يسر الشريعة ان اجاز لكم المسح على الخفاف بدل من غسل القدمين اذا كانتا مستورتين بخف او جورب او نحوهما. وذلك بشرط لابد من استحضاره وهو ان يكون الانسان قد لبس - 00:18:32

ما لبس من الخفاف والجوارب ونحوها على طهارة فقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسح الخفاف للمقيم يوما وليلة للمسافر ثلاثة ايام بلياليها تبتدأ مدة المسح من بعد الحدث. فاذا لبس الانسان الجورب مثلا - 00:18:58

صلوة الفجر ولم يمسح عليه اول مرة الا لصلاة الجمعة لحدث نزل به فانه يحسب من ساعة حصوله الحدث الى اليوم الاخر ليدرك بذلك المدة التي قدرها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:18

اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والرشاد والغنى. اللهم استعملنا فيما تحب وترضى واصرف عنا السوء او الفحشاء اللهم اجعلنا من حزبك واوليائك وفقنا الى ما تحب وترضى قنا شر الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم - 00:19:36

ما عذنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم اغفر لنا الذنب دقها وجلها صغيرها وكبیرها على علانيتها وسرها يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل لايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:19:56

اللهم وفق ولی امرنا اینما تحب وترضى وفقه وولي عهده الى كل خير وبر وخذ بنواصيهم الى البر والتقوى ويسر لهم اليسر يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انصر المسلمين نصرا عزيزا مؤزرا في كل مكان يا ذا الجلال والاكرام - 00:20:16

رأى اعيننا بظهور السنة حيث يسرت في كل مكان يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انصر كتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين انك على كل شيء قادر. من اراد رينا بنا فتننا فاشغله بنفسه ورد كيده في نحره - 00:20:36

واكفنا شره بعذك يا ذا الجلال والاكرام. رينا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم صلي على محمد محمد اللهم صل على محمد اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم - 00:20:56

انك حميد مجيد - 00:21:16